

(إن هذه الطفرة العلمية الجبارة التي نهض بها أبناء الصحراء من العدم ، هي من أعجب النهضات العلمية الحقيقية في تاريخ الحقل البشري ، فسيادة أبناء الصحراء التي فرضوها على الشعوب ذات الثقافات القديمة وحيدة في نوعها ، وإن الإنسان ليقف حائراً أمام هذه المعجزة العقلية الجبارة التي يحار الإنسان في تحليلها وتكييفها .

وقالت أيضاً : إن أوروبا تدين للعرب وللحضارة العربية ، وإن الدين الإسلامي كبير جداً .

وبالفعل ، معضلة لا يمكن للعقل الإحاطة بها إلا بالتسليم لعظمة هذه الشريعة ، فلقد استمد المسلمون من شريعتهم القدرة ، وتناولوا منها المفتاح الكبير ، وافتتحوا به العالم فأداروه في أقفال الأرض ، وبذا فتحت الدنيا لهم واستمروا في تشييد حضارة الإنسانية ، وقدموا للعالم مجموعة من القيم العليا ، وحافظوا على التراث الماضي ، وزادوه من عبقريتهم وبحثهم واطلاعهم . . وبذا يقول جوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) . . يقول هذا الكلام مع تأسفه الشديد لانكسار العرب في معركة بواتيه : لو انتصر العرب في هذه المعركة لتقدمت الحضارة العالمية ثمانية قرون .

فقد كانت ثورة الإسلام على الماضي الممزق ، والضياح المميت لهي الثورة المنطلقة من أسس الحضارة التي لا بديل لها في